@ 20 @ (^ تأويل الأحاديث وا غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون (21) ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين (22) وراودته التي هو في بيتها عن) .

* * * *

والقول الثاني : وا غالب على أمر يوسف بالتدبير والحياطة حتى يبلغه منتهى علمه فيه . وقوله : (^ ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ظاهر . .

قوله تعالى : (^ ولما بلغ أشده) الأكثرون على أن الأشد : ثلاث وثلاثون سنة وإليها تنتهي ، يعني : قوة الشباب . وقيل : ثلاثون سنة . وقيل : من تمام [ثماني عشرة] سنة إلى أربعين . وسئل مالك عن الأشد ، فقال : هو الحلم . .

وقوله (^ آتيناه حكما وعلما) أي : فقها وعقلا . وقيل : الحكم : النبوة ، والعلم : هو الفقه في الدين . والفرق بين الحكيم والعالم : أن العالم هو الذي يعلم الأشياء ، والحكيم : هو الذي يعلم بما يوجبه العلم . وقيل : هو الذي يمنع نفسه عما يجهله ويسفهه ، ومنه حكمة الدابة ؛ لأنها تمنع الدابة عن الفساد . قال الشاعر : .

(أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم % إني أخاف عليكم أن أغضبا) .

يعني : امنعوا سفهاءكم . .

وقوله : (^ وكذلك نجزي المحسنين) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : (^ وراودته التي هو في بيتها عن نفسه) معنى المراودة : طلب الفعل ، والمراد هاهنا : هو الدعاء إلى الفاحشة . وقوله : (^ وغلقت الأبواب) يعني : أطبقت الأبواب واستوثقت منها ، ويقال : إنها غلقت سبعة أبواب . وقوله : (^ وقالت هيت لك) معناه : هلم ، وعلى هذا أكثر المفسرين . وقيل : معناه : تعال أنا لك . وقريء : ' هيت لك ' أي : تهيأت لك . وأنكر الكسائي هذه القراءة . قال الشاعر في قوله هيت : .

(أبلغ أمير المؤمنين % أخا العراق إذا أتينا) .

(أن العراق وأهله % عنق إليك فهيت هيتا)